اقتباس: السورجي. سوان. أ. م.، البواني. عدنان. خ. ح. (٢٠٢٤) تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند والباكستان.
مجلة دراسات إقليمية. ١٨ (٥٩) ٨٣-١٢٢: https://doi.org/10.33899/regs.2024.181924

تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند والباكستان

سَيران اكرم محمد امين السورجي
أ.م.د. عدنان خلف حميد البدراني

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
sairanakram@gmail.com
dr-adnanalparany1963@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٣/١/٣١ القبول: ٢٠٢٣ /٤/٣ النشر: ٢٠٢٤/ ١/١

مستخلص البحث

من وجهة النظر الديموغرافية يعد ما يقرب من 40 % من جميع الناس في العالم يعيشون في الصين والدولتين الرئيسيتين في جنوب آسيا وهما الهند وباكستان، ويجب أن يكون ذو أهمية خاصة لتولى العلاقات المتبادلة بين أول وثاني أكبر تجمع للسكان في العالم، إذ انها تشكل "مثلثًا آسيويًا" يحتل مكانًا مركزيًا في الأنماط المتطورة للسياسة الآسيوية، في السنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، كانت الصين منشغلة للغاية بالمشاكل الداخلية والعلاقات مع الاتحاد السوفيتي والأولويات العليا الأخرى في السياسة الخارجية لإيلاء اهتمام كبير للعلاقات مع الهند وباكستان، تحالفت الصين مع باكستان تحقيقًا للتوازن مع الهند في منطقة جنوب آسيا، وحافظت على هذه السياسة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، رغم محاولة الصين والهند تحسين علاقاتهما مع بعض وتعزيز مستوى الثقة بالمقابل، ورغم العلاقات التنافسية بينهما، فإن الصين تعد الهند السوق الخارجية للتوسع مستقبلًا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الصينية؛ الهند؛ باكستان؛ الصين؛ كشمير.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: AL-Sourji. Siran. A. M., AL-Badrani. Adnan. KH.; (2024) The Impact of Chinese Foreign Policy on India and Pakistan. *Regional Studies Journal*, 18 (59). 83-122: https://doi.org/10.33899/regs.2024.181924

The Impact of Chinese Foreign Policy on India and Pakistan

Siran A. Muhammad Al-Sourji

Ass. Prof Dr. Adnan Kh. Hamid Al- Badrani

College of Political Science/University of Mosul

sairanakram@gmail.com

dr-adnanalparany1963@uomosul.edu.iq

Received: 31/1/2023 Accepted: 3/4/2023 Published: 1/1/2024

Abstract

From the demographic point of view, approximately 40% of all people in the world live in China and the two main countries in South Asia, India and Pakistan. It must be of particular importance to take into account the interrelationships between the first and second largest populations in the world, as they constitute the "Asian triangle" that occupies a central place in the evolving patterns of Asian politics. In the 1980s and 1990s, China was too preoccupied with domestic problems, relations with the Soviet Union, and other high priorities in foreign policy. To pay close attention to relations with India and Pakistan, China allied itself with Pakistan to balance with India in the South Asian region, and maintained this policy after the dissolution of the Soviet Union, despite China and India's attempt to improve their relations with each other and enhance the level of trust in return, and despite the competitive relations between them, China considers India as a foreign market for future expansion.

Keywords: Chinese foreign policy; India; Pakistan; China; Kashmir.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

مرت الصين بمراحل باتجاه الهند والباكستان، إذ كانت تميل في اتجاه وآخر، في المدة (١٩٤٩– ١٩٥٨)، كانت الصين والهند صديقين، وكلاهما يشك في باكستان بسبب التزاماتها في التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومن عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٨٩ كانت مدة جيدة للعلاقات الصينية الباكستانية، حيث كانت القوتان في تحالف ضمني ضد الهند، ومع نهاية الحرب الباردة انتقلت الصين إلى موقف أكثر حيادية بينهما، إذ إن الحدث الرئيسي في سياسة الصين في جنوب آسيا هو التجديد والتقارب التاريخيان اللذان يحدثان في العلاقات الصينية الهندية، وبذلت جهودا مكرسة منذ عام ٢٠٠١ لتوسيع علاقاتها مع الهند، وفي المدة الاخيرة مالت الصين مرة أخرى بشكل أكثر حزماً نحو باكستان، ونوضح هذا في جوانب علاقاتها في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان وتأثير هذه السياسة في تطوير علاقات الصين الثنائية مع هاتين الدولتين.

أهمية البحث: تعد منطقة جنوب آسيا من أهم المناطق لدى الصين، لما لها تأثير مباشر على الدولة سواء كان التأثير إيجابي أم سلبي، لذلك تسعى الصين الى تحقيق أهدافها بمختلف أبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية باتجاه هذه المنطقة، وبما أن الهند تعد من القوى الإقليمية المنافسة لها في المنطقة، بالمقابل تقوم الصين بتعزيز علاقاته التعاونية مع باكستان لتحقيق التوازن مع الهند في المنطقة.

مشكلة البحث: تعد منطقة جنوب آسيا من إحدى المناطق المهمة لدى الصين التي تشارك معها اغلب الدول في الحدود، وتعد المنطقة منافسة لديها مع القوى الإقليمية الهندية التي تحاول أن تنطلق الى الهدف نفسه وهو الصعود لدى الصين في المنطقة، وبالوقت نفسه تعزز الصين علاقاته مع الباكستان، انطلاقا من ذلك تحدد المشكلة التي يحاول البحث الإجابة عنه بالآتي: كيف أثرت الصين على القوى الإقليمية في جنوب آسيا؟ وتتفرع هذا السؤال عدة تساؤلات أهمها:

ـ ما لقوى الإقليمية في جنوب آسيا؟

ـ ماهي ابعاد السياسة الخارجية الصينية اتجاه القوى الإقليمية في جنوب آسيا؟

ـ هل أثرت السياسة الخارجية الصينية على تغيير الوضع في جنوب آسيا؟

ـ ماهي المعادلة التي يفرضها الصين في المنطقة على القوتان الهند والباكستان؟

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها: أن تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند والباكستان في منطقة جنوب آسيا تعمل على تعزيز مكانتها من أجل الهيمنة الإقليمية وكسب النفوذ والقوة والمنافع الاقتصادية في المنطقة من خلال استراتيجيات وضعتها الصين لتحقيق أهدافها المرسومة.

منهجية البحث: تمثل المناهج البحثية السبيل الذي يمكن للباحث من خلاله الوصول الى نتائج موضوعية، وقد ارتكزت على مجموعة مناهج بحثية هي:

أ–**المنهج الوظيفي:** تحتم الضرورة العلمية استخدام المنهج الوظيفي، إذ تم توظيف هذه المنهج لدراسة تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند وباكستان.

ب–**المنهج التحليلي:** يقوم هذا المنهج على تفكيك وتفسير وتحليل معطيات العلاقات بين القوى الإقليمية في منطقة جنوب آسيا.

ت–**المنهج التاريخي:** ان دراسة سلوك واداء الدولة لاسيما على الصعيد الخارجي يتطلب من الباحث الاستعانة بالمنهج التاريخي، لأن عملية تطور السياسة الخارجية الصينية باتجاه دول منطقة جنوب آسيا، مرت بمراحل تاريخية، بغية معرفة ماضيها وواقعها بما يساهم لنا في عملية تنبؤ بمستقبلها.

هيكلية البحث: انطلاقا من مشكلة البحث وما تثيره من تساؤلات على نحو ما سبق توضيحه، وكذلك من انطباق المناهج التي استخدمها الباحث، تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، تضمن الأول الموسوم بـ(**البعد السياسي والثقافي في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان**) مطلبين، اما المبحث الثاني الذي جاء بعنوان (**البعد الاقتصادي والأمني في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان**) فقد تضمن مطلبين أيضا فيما تناول المبحث الثالث (**البعد الأمني في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان**) فضلا عن خاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات.

المبحث الأول

البعد السياسي والثقافي في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان

مرت الصين بمراحل في سياستها الخارجية باتجاه الهند والباكستان، إذ كانت تميل على جهة وأخرى، وفي المدة (١٩٤٩– ١٩٥٨)، كانت الصين والهند دولتان صديقين، وكلاهما يشك في باكستان بسبب تعاونهما وتحالفهما في التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومن عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٨٩ كانت مدة جيدة للعلاقات الصينية الباكستانية، حيث كانت القوتان في تحالف ضمني ضد الهند، ومع نهاية الحرب الباردة انتقلت الصين إلى موقف أكثر حيادية بينهما، إذ إن الحدث الرئيسي في سياسة الصين في جنوب آسيا هو التجديد والتقارب التاريخيان اللذان يحدثان في العلاقات الصينية الهندية، بذلت جهوداً كبيرة منذ عام ٢٠٠١ لتوسيع علاقاتها مع الهند، وفي المدة الأخير مالت الصين مرة أخرى بشكل أكثر حزماً نحو باكستان، وهذا ما سنوضح ذلك من خلال دراسة المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية.

المطلب الأول: البعد السياسي الصيني تجاه الهند وباكستان

تعد الصين والهند القوتان الرئيستان الجديدان اللتان يمكن أن يغير ظهورهما من المشهد السياسي الجغرافي العالمي في القرن الحادي والعشرين، وتوجد بعض الحقائق التاريخية التي تلقي بظلالها عود سبب توتر العلاقات بين البلدين هي نزاعات اقليمية في جنوب آسيا والنزاعات الحدودية بينهما، ذلك سعت الصين في منطقة جنوب آسيا إلى التحالف مع باكستان تحقيقًا للتوازن مع الهند، وتعد العلاقة بينهما قوية ووطيدة ومفيدة للطرفين.

١–الهند

تقع الهند في جنوب آسيا، وهي شبه جزيرة تحدها البحار من ثلاثة جوانب وهي: المحيط الهندي، وبحر العرب، وخليج البنغال (رضا، ٢٠٢١، ١٠)، يحدها شرقا خليج البنغال وبنغلاديش وميانمار (بورما سابقا)، وغربا بحر عمان وباكستان وأفغانستان،

وشمالا الصين ونيبال وبوتان، وجنوبا خليج منار المطل على سريلانكا عبر مضيق المحيط الهندي، وتبلغ مساحتها ٣٢٨٧٥٩٠ كلم لتحتل المرتبة السابعة عالميا والثانية أسيويا بعد الصين الشعبية من حيث المساحة، وهي أكبر دولة في جنوب أسيا يبلغ طول حدودها البرية ١٥٦٦٣ كلم وطول شريطها الساحلي ٧٠٠٠ كلم (بايزيد، ٢٠١٦، ٢٩)، وكما موضح في الخريطة رقم (١).

الخريطة رقم (١): خريطة الهند

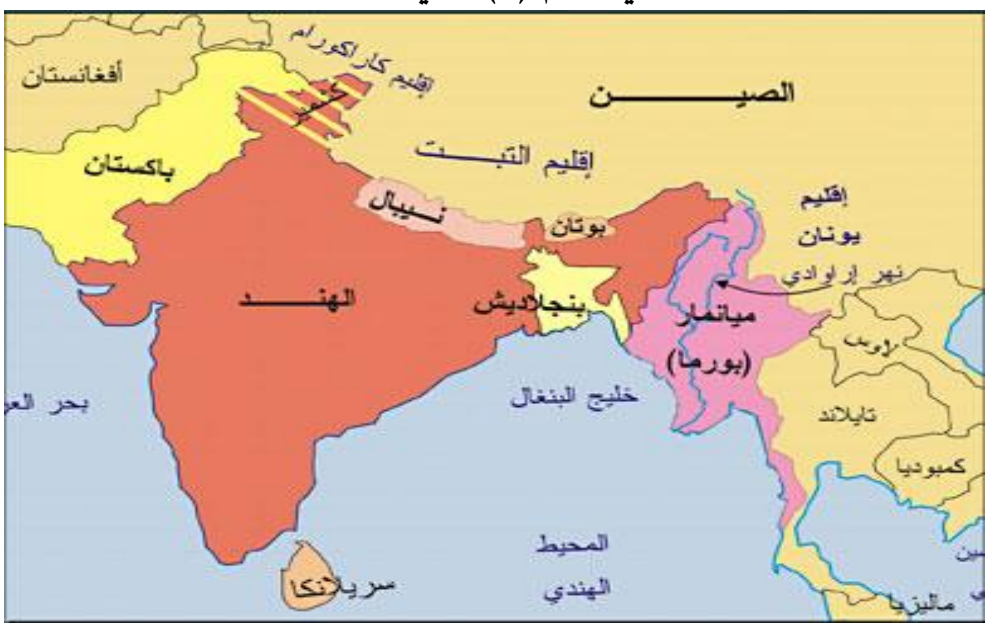

المصدر: (نشيللاني، ٢٠١٠).

ونظامها السياسي هو نظام ديمقراطي برلماني، إذ حصلت على استقلالها في العام من بريطانيا ١٩٤٧، وتم تقسيم الدولة من جانب النظام السياسي إلى ٢٩ ولاية و٧ مناطق، و يعمل النظام وفقا لدستور العام ١٩٥٠، وتعد من الدول الفريدة من نوع الحكم الديمقراطي الذي تنتهجه، واستطاعت من خلاله احتواء جميع الشرائح السياسية والاجتماعية والدينية، ووفقا لذلك فقد استطاعت أن تحقق أربعة أمور هي (رضا، ٢٠٢١، ٤٧-٥٠):

١. الحفاظ على كيان الدولة من خلال إتباع النظام الاتحادي القائم على حكم جمهوري بنمط برلماني.
٢. استمرارية بقاء القوات المسلحة الهندية محايدة وذات ولاء وطني بعيدا عن عجلة اللعبة السياسية والحزبية كدورها مرتبط فقط بالقضايا الأمنية والاستراتيجية مع خضوعها التام للسلطة المدنية.
٣. خلق انسجام سياسي واجتماعي يساعد على المضي في عجلة التنمية.
٤. محافظة النخبة السياسية الهندية على القواعد الديمقراطية المتوازنة في النظام البرلماني.

وقد سعت الهند خلال العقد الأول من القرن الحادي العشرين إلى ظهورها كقوة إقليمية ذات أبعاد سياسية واقتصادية وعسكرية بما تمثله من قوة في العنصر البشري وانتقلت إلى مصاف الدول النووية (اللصاصمه، ٢٠١٣، ٣٠)، وبما أنها تعد أكبر قوة في جنوب آسيا ومن ثم لها نفوذ كبير على دول الجوار فإنها تسعى لتقديم مساعدات تنموية في منطقة الجوار يّعدها جزءاً محورياً من سياستها الخارجية، لكن التطورات التي حدثت في الآونة الأخيرة في المنطقة تتحدى نطاق نفوذ الهند في الجوار حيث تعزز الصين بجرأة نطاق نفوذها في جنوب أسيا (ذكر الرحمن، ٢٠٢٠).

إن العلاقة بين الصين والهند تسفر عن عواقب عالمية كبيرة منذ البداية بصفتهما دولتان آسيويتان ناشئتان حديثًا، وفي ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٩ أصبحت الهند أول دولة غير اشتراكية تعترف دبلوماسياً بجمهورية الصين الشعبية، وأعربت الصين عن تقديرها للدور الوسيط للهند في الحرب الكورية ودعمها القاطع لموقف الصين في تايوان، والذي تضمن عرض الهند على مقعد جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة، وتم التوصل إلى اتفاقية رئيسة بين الحكومتين في عام ١٩٥٤، والتي وافقت بموجبها الهند رسميًا على سيادة الصين على التبت، وتم تحديد الروابط التجارية المبتكرة بين التبت الصينية والهند عبر حدود الهيمالايا المشتركة بوضوح وكان في ديباجة هذه

الاتفاقية المهمة أن كلا الجانبين كان أول من أطلق" المبادئ الخمسة للتعايش" (Li, 2010, 6)، وفي عام ١٩٥٨ كانت أكساي تشين منطقة غير مأهولة تقريبًا، وكانت رسميًا جزءًا من الأراضي الهندية في ذلك الوقت، وفي العام ذاته، تلقى المسؤولون الهنود معلومات حول زحف صيني كبير على المنطقة كان الصينيون يشيدون طريقًا سريعًا من التبت إلى منطقة شينجيانغ الصينية المتمتعة بالحكم الذاتي عبر المنطقة، في غضون بضعة أشهر بدأت الخرائط الصينية في عرض المنطقة كجزء من أراضيها وكانت الهند غاضبة للغاية من الاستفزازات الصينية المفتوحة، وغضبت الصين من منح الهند حق اللجوء إلى الدالاي لاما وغيره من اللاجئين التبتيين في عام ١٩٥٩ (Chopra et al., 2017, 8).

في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦١، أطلقت الهند "السياسة التقدمية" أكثر صراحةً، حيث أقامت نقاط عسكرية في شمال المواقع الصينية في الأراضي المتنازع عليها لمحاولة قطع خطوط الإمداد الصينية وفرض الانسحاب، وتم تعزيز هذا النهج في نيسان/ أبريل ١٩٦٢، عندما كانت الصين تترنح تحت التأثير الكارثي للقفزة العظيمة إلى الأمام، إذ واجهت تهديدات بغزو عسكري من تايوان وشاركت في صراع بالوكالة مع الولايات المتحدة الأمريكية في لاوس ومع ذلك، بحلول تموز/ يوليو ١٩٦٢، تم حل هذه التحديات الدولية وركزت الصين طاقتها على مواجهة تصرفات الهند، وقد هاجمت الصين مواقع هندية في كل من الشرق والغرب (Malone et al., 2010, 140).

وفي عام ١٩٦٧ انتشرت ثورة ماو الثقافية، تبادلت الهند والصين مرة أخرى نيران المدفعية في القطاع الشرقي من حدودهما المتنازع عليها وتمويل المتمردين في المنطقة الشمالية الشرقية للهند التي كانت الصين منخرطة فيها منذ عام ١٩٦٢، مع انحسار الثورة الثقافية، بدأت امريكا في تنمية العلاقات مع الصين عبر باكستان خلال اضطرابات عام ١٩٧١ في شرق باكستان، واجهت الهند ضغوطًا هائلة من كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين، مما دفع رئيس الوزراء الأسبق إنديرا غاندي إلى

السعي لتحالف عسكري مع الاتحاد السوفيتي. من تلك النقطة فصاعدًا، وفي نهاية الحرب الباردة، كانت الهند والصين على طرفي نقيض في التنافس العالمي والتقارب الأمريكي الصيني جلب عضويتها في الأمم المتحدة ومقعد دائم في مجلس الأمن للصين، استجابت الهند للوضع العالمي الجديد للصين من خلال تجربتها النووية عام ١٩٧٤ وتم ضم سيكيم في العام التالي (Malone et al., 2010, 142).

وفي عام ١٩٧٩، عندما تم إرسال وزير الخارجية الهندي الأسبق أتال بيهاري فاجبايي إلى الصين بدأت العلاقات الصينية – الهندية لأول مرة بعد الحرب تظهر علامات التقارب خلال زيارة فاجبايي، صرح الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ يجب أن تكون لدينا أرضية مشتركة أثناء حل الخلافات فيما يخص مسألة الحدود بينهما، أدرك كل من الصين والهند الفوائد المحتملة للعلاقة في المجالات الأخرى، وكانت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الأسبق راجيف غاندي إلى بكين في عام ١٩٨٨ نقطة تحول أخرى في العلاقات الصينية الهندية، وشدد غاندي على أنه يجب على الصين والهند تعزيز السلام والودية تقوم على عقيدة التعايش السملي (Svensson, 2012, 27–28).

وفي السنوات التالية أصبحت نتائج إيجابية أو مواتية من منظور الهند تضمنت إعادة بناء التفاعلات على مستوى القادة والقبول الصيني الرسمي لسيكيم كجزء من الهند، واتفاقيات السلام والهدوء المهمة في عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٦ (Gokhale, 2021, 4)، وبعد الإدراك المتزايد لحقائق حقبة ما بعد الحرب الباردة، تم تعزيز العلاقات المتبادلة بشكل أكبر في الحرب على الإرهاب كهدوء مؤقت في العلاقات بعد التجارب النووية الهندية عام ١٩٩٨عندما وصفت حكومة أتال بيهاري فاجبايي بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا ووزير الدفاع جورج فرناندیز بإن الصين مصدر محتمل للتهديد ولكن العلاقات تطبيع بعد زيارة وزير الشؤون الخارجية الأسبق جاسوانت سينغ إلى الصين في حزيران/ يونيو ١٩٩٩، وفي أعقاب هجمات ١١ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، قام رئيس

الوزراء الصيني الأسبق تشو رونغ جي بزيارة للهند استغرقت خمسة أيام للمدة من ١٤ إلى ١٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢ وتأتي الزيارة أيضًا في وقت كانت فيه العلاقات بين باكستان والهند متوترة.في أدنى مستوى له على الإطلاق بعد الهجوم الإرهابي على البرلمان الهندي في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١ وسارعت الحكومة الصينية في إدانة الهجوم الإرهابي بشدة وأكدت الموقف الصيني القائل بضرورة حل النزاع الهندي الباكستاني من خلال المفاوضات وحصلت العلاقات الصينية الهندية على مزيد من التعزيز مع زيارة رئيس الوزراء الأسبق أتال بيهاري فاجبايي إلى الصين في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣ (Siddiqi, 2012, 64)، أثبت الزيارة نجاحها المتوقع وأصدر الجانبان إعلانًا يحدد مبادئ العلاقات الثنائية ونظام التعاون الشامل بدلاً من تكرار التعبيرات الغامضة السابقة، أكدت الهند اعترافها بمنطقة التبت المتمتعة بالحكم الذاتي كجزء لا يتجزأ من جمهورية الصين الشعبية، وبعد الزيارة اعترفت الصين بحكم الأمر الواقع بوضع سيكيم كدولة هندية من خلال حذفها من قائمة الدول المستقلة على موقع وزارة الخارجية الصينية، وفي اذار/ مارس ٢٠٠٥ أعلنت الحكومتان شراكة استراتيجية نحو السلام والازدهار والثقة، وقام الرئيس السابق هو جينتاو بزيارة في رحلته في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٦ بمبادرة شاملة من الإستراتيجية ذات المحاور العشر للارتقاء بالعلاقات الثنائية وأثناء زيارة رئيس الوزراء مانموهان سينغ إلى الصين في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٨، أصدر كلا البلدين جدول أعمال جيد التقييم للرؤية المشتركة للقرن الحادي والعشرين (Li, 2010, 11-12).

وفي ١٣ نيسان / ابريل ٢٠١١ اجتمع الرئيس السابق هوجينتاو مع رئيس وزراء الهند السابق مانموهان سينج في مدينة سانيا بمقاطعة "هانيان" بجنوب الصين وتم الاتفاق على تعميق الشراكة التعاونية الاستراتيجية بين الصين والهند من اجل دفع تنمية البلدين قدماً كما تعهدا بتعزيز السلام والاستقرار في آسيا والعالم، وأعلن الرئيس الصيني شي انه تم تعميق التبادلات والتعاون في مختلف المجالات بين البلدين بشكل مستمر

وقد حافظت العلاقات بين البلدين على قوة دافعة سليمة ومستقرة منذ العام ٢٠١٠ وقال انه في الوقت الذي حددت في الصين والهند هذا العام بعدّه "عام التبادل الصيني–الهندي" ويجب على البلدين استغلال هذه الفرصه لتوسيع الاتصالات والتعاون في مختلف المجالات للارتقاء بالعلاقات الى آفاق جديدة (المحسن، ٢٠١١).

في ١٤ أيار/ مايو ٢٠١٥، التقى الرئيس الصيني شي رئيس الوزراء الهندي الزائر ناريندرا مودي في مدينة شيآن عاصمة مقاطعة شنشي شمال غربي الصين، اتفق الطرفان على تعزيز شراكة التعاون الاستراتيجية الثنائية وإقامة شراكة اوثق للتنمية، وفقا لما قاله الرئيس الصيني حافظ الجانبان على اتصالات ومشاركة متكررة رفيعة المستوى، وعززا التعاون في المجالات ذات الأولوية بما في ذلك بناء السكك الحديدية والمجمعات الصناعية، وتعزيز التبادلات، والسيطرة على الحدود، وتعزيز التنسيق في الشؤون الإقليمية والعالمية، في منتصف حزيران/يونيو ٢٠١٧، تجدد الصراع بينهما إذ قامت الصين بإرسال جنود لحماية أعمال بناء في منطقة دوكلام المتنازع عليها، وذلك لشق طريق حدودي، فردت الهند بنشر قوات عسكرية حالت دون استكمال المشروع، واتهمت الصين إن القوات الهندية باجتيازها الحدود الصينية، وطالبت وزارة الدفاع الصينية الهند بسحب قواتها، وحذرت من الاستهانة بقدرات جيشها، مؤكدة أن قدرته على الدفاع عن سيادة الصين تتعزز باستمرار، ودعت الصين جارتها الهند إلى سحب قواتها من الجزء الصيني للشريط الحدودي بينهما، وفي ٢٣ تموز / يوليو ٢٠١٧ قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية وو تشيان: "إن على الهند اتخاذ خطوات عملية لتصحيح الخطأ والكف عن الاستفزازات، والعمل مع الصين من أجل استقرار وأمن المنطقة"، وحذر من الاستهانة بقدرات الجيش الصيني (NVUHCkw، ٢٠١٧).

التقى رئيس الوزراء ناريندرا مودي مه الرئيس الصيني شي على هامش قمة مجموعة العشرين في ووهان كان الاجتماع الرابع بين الزعيمين في عام ٢٠١٨، وعقدت الجولة الحادية والعشرون من المفاوضات بين الممثلين الصينيين والهنود المختصين بشأن النزاعات الحدودية في وسط تشنغدو جنوب غرب الصين بالتعاون مع وكيل وزارة

الخارجية ووزير الخارجية وانغ يي ومستشار الأمن القومي الهندي أجيت ديويال في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨ قال شي جين بينغ في بيان "يجب على الجانبين أن يسعيا لتسريع التنفيذ، والحفاظ على الاتصالات الاستراتيجية، وتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري، وتشجيع الناس والتبادلات الثقافية وتحسين التنسيق والتعاون في العلاقات الإقليمية والدولية" (Demircan, 2019, 5–6).

وفي عام ٢٠١٩ اشتكت الصين من تقييد وصول شركاتها إلى الأسواق في قطاعات ومناطق معينة وأن تؤدي ذلك الخلافات الثنائية بينهما إلى مواجهة عسكرية، لكن خلافاتهما الإقليمية أفسدت ذلك، إذ تنظر الهند بشكل خاص إلى العلاقة الاستراتيجية طويلة الأمد بين الصين وباكستان، والتي تعمقت واتسعت في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، وتزويدها بالغطاء أو الدعم في المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وفريق العمل المالي إلى جانب باكستان، راقبت الهند بحذر تراجع العلاقات الصينية السياسية والاقتصادية والدفاعية المتزايدة مع جيرانها الآخرين (بنغلاديش وجزر المالديف وميانمار ونيبال وسريلانكا).تعمقت هذه العلاقات جزئيًا بسبب مبادرة الحزام والطريق الصينية، إن الشعور السائد بين العديد من صانعي السياسة هو أن نفوذ الصين في الجوار الإقليمي والبحري للهند يهدد المصالح الهندية (Madan, 2021, 6).

في منتصف حزيران/ يونيو ٢٠٢٠ اشتبك جيش التحرير الشعبي الصيني والقوات الهندية في معركة جسدية ضخمة في غرب منطقة لاداخ على طول منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي التي تفصل بين البلدين الذي أعقب سلسلة من المواجهات التي بدأت في أوائل أيار/ مايو على طول قطاعات متعددة من أمريكا اللاتينية والكاريبي، إلى مقتل ٢٠هنديًا على الأقل وعدد غير مؤكد من الضحايا الصينيين، وأن السبب المباشر للاشتباك المميت هو بناء الهند طريق وصول استراتيجي لدعم القوات المتمركزة على

طول أمريكا اللاتينية والكاريبي[١]، وقامت الصين ببناء بنية تحتية واسعة النطاق على طول المنطقة في السنوات الأخيرة، مما أدى ذلك دخول في عدد من الاشتباكات على طول حدودهما منذ عقود، وكانت الصين تضغط بقوة على مطالباتها الأخرى بالسيادة التوسعية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، في ٢٤حزيران/ يونيو ٢٠٢٠، أعلنت الصين والهند أنهما ستنفذان فك الارتباط وخفض التصعيد على الحدود وبناءً على اتفاقية ٦ حزيران/ يونيو ٢٠٢٠ (Green, 2020, 1–3).

في ٢٥ آذار/ مارس ٢٠٢٢ قام وزير الخارجي الصيني وانغ يي بزيارة مفاجئة الى الهند، وتعد هذه إشارة مهمة على رغبة الصين في تحسين علاقتها مع الهند وانهاء التوتر أعقاب الاشتباكات القاتلة على الحدود في جبال الهيمالايا خلال عام ٢٠٢٠، واكتسبت هذه زيارة الجديدة بعد زيارة روسيا، وقرار الهند اللاحق بعدم الانضمام إلى الإدانات التي يقودها الغرب لأفعال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتأمل الصين وروسيا أن الهند قد تعيد في الوقت المناسب اكتشاف بعض كراهيتها التاريخية للغرب، مما يعكس تحركاتها لتقريب الهند من الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص (Crabttee, 2022).

٢- باكستان

أطلق اسم باكستان على الاجزاء الغربية والشرقية من الهند التي حصل عليها المسلمون بعد تقسيمها في العام ١٩٤٨ الى دولتين مستقلتين إحداهما مسلمة وهي باكستان الشرقية والأخرى الغربية غير مسلمة وهي جمهورية الهند، وتحدها من الشمال جبال الهيملايا وكشمير والصين وجزء من الاراضي الأفغانية، وتحدها من الشرق الهند،

---

(١) أمريكا اللاتينية والكاريبي: تعد هذه المنطقة النقطة المهمة لدى لصين التي لم يتم رسمها على أي خريطة على الإطلاق، تتبع الدولتان أفكارهما الخاصة، الصين لا تعترف حتى بخط مكماهون على الحدود الصينية الهندية. وهذا هو سبب عدم اعتياد أحد على القدوم إلى أمريكا اللاتينية والكاريبي وإقامة قواعد حتى لا تحدث اشتباكات بشكل يومي (Kumar, 2020).

بينما تحدها من الغرب افغانستان وإيران، ومن الجنوب تطل على بحر العرب، وعاصمتها اسلام آباد (رضا، ٢٠٢١، ١٩)، وكما موضح في الخارطة رقم(٢)

خريطة رقم (٢): خريطة الباكستان

المصدر: (موقع الجزيرة، ٢٠٢٢).

اعترفت باكستان بالصين في ٩كانون الثاني/ يناير ١٩٥٠، وكانت أول دولة مسلمة وثالث دولة غير شيوعية تعترف بها (Ahmad, 2021, 50)، وعلى الرغم من التباين الأيديولوجي الحاد بين الأطر الدستورية والسياسية الحاكمة للنظامين السياسيين في الصين والباكستان، فإن البلدين حافظا طوال المدة من بداية الخمسينات من القرن العشرين وحتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على مزيج من المصالح والأهداف المشتركة التي تجمع بينهما، ويتضح ذلك من خلال مراحل العلاقات البينية بينهما وسمات كل مرحلة (عزيز، ٢٠١٧، ١٧):

المرحلة الأولى ١٩٥٠-١٩٦٠: تعود الصداقة الصينية الباكستانية إلى تأسيس جمهورية الصين الشعبية في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٤٩، كانت باكستان من أوائل الدول بعد سنوات القليلة التي اعترفت بجمهورية الصين الشعبية وأقامت علاقات دبلوماسية راسخة في أيار/ مايو ١٩٥١، بدأت التبادلات رفيعة المستوى في أواخر

الخمسينيات في الوقت الذي كان يشهد العالم ذروة توتر الحرب الباردة (Ishaque, 2020, 6)،

المرحلة الثانية ١٩٦١-١٩٨٠: أعلنت العلاقة الصينية الباكستانية بوضوح عن السياسة الخارجية الثورية للصين من خلال دعم جمهورية الصين الشعبية لكشمير، في وقت العداء الهندي الباكستاني منذ تأسيس الدولتين، دعت باكستان باستمرار إلى إجراء استفتاء في كشمير يسمح للسكان الذين يقطنون في المنطقة أغلبية مسلمة بتقرير مصيرهم، على الرغم من أن الباكستانيين ضغطوا على الصين لإعادة تقييم موقفها المحايد رسميًا خلال المدة ١٩٦٢-١٩٦٣، وفرت الصين في عام ١٩٦٥ فرصة أكثر وضوحًا لإثبات تفانيها في نضال العالم الثالث في الحرب الهندية الباكستانية (Tan, 2012, 9–11)، قدمت الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لباكستان ضد الهند، وأيدت موقف باكستان بشأن كشمير وانتقدت الهند لما تقوم به في شن حرب ضد باكستان، وفي عام ١٩٦٦ زودت الصين باكستان بأسلحة بقيمة٢٥٠ مليون دولار (Shamsi et al., 2019, 111)، واستمرت في تدعيم علاقاتها السياسية والاقتصادية عامة والعسكرية بصفة خاصة مع باكستان عقب أزمة بنغلاديش، فضلاً عن انها تضامنت مع المطالب الباكستانية المتعلقة بمساندة كفاح شعب كشمير في الحصول علي حقه في تقرير المصير، في أثناء زيارة كل من رئيس وزراء بكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو الى الصين في أيار/ مايو ١٩٧٦، وزيارة الجنرال ضياء الحق الرئيس الباكستاني الأسبق الى الصين في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٧ (هلال، ٢٠١١).

المرحلة الثالثة ١٩٨١-٢٠١٠: استمرت العلاقات الباكستانية الصينية في النمو ولم تحتفظ باكستان بأي تحفظات على العلاقات الصينية الهندية المتنامية، "لقد اعتبر تحسن العلاقات الهندية الصينية إيجابيًا الباكستان، وغيرت الصين موقفها من الحياد

إلى دعم منظور باكستان. منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين، واتخذت موقفًا محددًا بشأن قضية كشمير ودعت إلى حل سلمي لنزاع كشمير، وبالمقابل قدمت باكستان دائمًا دعمها الكامل للصين في القضايا التي تعد حيوية للمصالح الوطنية الصينية، سواء كانت قضية السيادة على التبت أم هونج كونج أم تايوان (Munir, 2018, 25)، فاتجهت العلاقات الصينية – الباكستانية إلى المزيد من التعاون، استنادا إلى المنطق البراغماتي الجديد الذي تبناه الزعيم الصيني الأسبق (دنغ شياو بنغ) في السياسة الخارجية الصينية، ثم شهدت العلاقات بين البلدين نقلة نوعية أخرى، عقب قبول عضوية باكستان إلى جانب كل من إيران والهند في منظمة شنغهاي للتعاون في بداية العام ٢٠٠٥، إذ شجع ذلك على تعزيز التعاون الإقليمي بين كل هذه الأقطاب والأطراف الإقليمية الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بالأمن والاستقرار في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي، زادت قوة العلاقة الثنائية بين الصين وباكستان، وكان من ثمار هذه العلاقة أن وقعت الدولتان معاهدة للصداقة والتعاون وحسن الجوار، فضلا عن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في عام ٢٠٠٧ و(٢١) اتفاقا في مجالات متعددة بين الدولتين (عزيز، ٢٠١٧، ١٨).

إذ إن التعاون الاستراتيجي بين البلدين تعد ضماناً دائماً ومربحاً للجانبين، وتتمتع كليهما بالحيادية لتحقيق أهداف محددة من خلال الاستفادة الكاملة من كلا الجانبين.

وفي تموز/ يوليو ٢٠١٣، عندما تم إطلاق الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، تم تقييمها على أنها "شراكة تعاونية استراتيجية في جميع الأحوال الجوية بين الصين وباكستان "، بحلول عام ٢٠١٨ ، تم ترقيته إلى "شراكة تعاونية استراتيجية بينهما في جميع الأحوال الجوية وبناء مجتمع باكستاني صيني أوثق من المستقبل المشترك في العصر الجديد"، يُظهر هذا التقدم المسار التصاعدي الثابت للعلاقة المتبع في السبعين

عامًا الماضية، إذ تتميز الدبلوماسية الصينية بأن الشراكة في جميع الأحوال الجوية تعد دقيقة وتهتم بشكل خاص باختيار الكلمات في ماسيتم نقله بينما تصف الصين علاقاتها مع مختلف الدول الصديقة بأنها "إستراتيجية" أو"شاملة" أو "تعاونية" (Khalid, 2021, 4)، في نيسان/ ابريل ٢٠١٤ شملت مشاورات مكثفة بشان المقترح المبادرة، تم رسميا ذلك من خلال زيارة الرئيس الصيني شي إلى باكستان، في نيسان/ ابريل ٢٠١٥، تم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين، وافتتاح ثمانية مشاريع، وإطلاق خمسة مشاريع مشتركة في مجال الطاقة، بصرف النظر عن مشاريع البنية التحتية والطاقة، فقد شملت ايضآ العلاقات بين البلدين في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية (لي، ٢٠١٤، ٤)، في ٢١ أذار/ مارس ٢٠٢٢ اكد وزير الخارجي الصيني وانغ يي عند زيارته الى باكستان بعد نفشي جائحة كورونا، بأن البلدان ملتزمتان بتعزيز التنسيق الاستراتيجي والتعاون العملي من خلال اربع مجالات لتعزيز العلاقة بينهما وهي (شينخوا، ٢٠٢٢):

أولا: دعم بعضهما البعض بشكل قوي.

ثانيا: تسريع التنمية والنهوض على نحو مشترك.

ثالثا: تعميق التعاون في مكافحة الإرهاب.

رابعا: الحفاظ على تنسيق وثيق متعدد الأطراف.

المطلب الثاني: البعد الثقافي في سياسة الصين تجاه الهند وباكستان

اولاً: الهند

تعد الصين والهند أقدم حضارتين، كل منهما تتمتعان بنوعية الصمود التي مكنتها من البقاء والازدهار عبر العصور على رغم من كل الصعوبات التي مرت بها خلال ٣٠٠٠ سنة الماضية (Malik, n.d., 76)، وقال الفيلسوف والدبلوماسي الصيني (هو شيه) إن الهند اجتاحت الصين ثقافياً لمدة عشرين قرناً بدون إرسال أي جندي عبر حدودها، فطوال آلاف السنين تشاطرت الهند والصين أعرافاً ثقافية عميقة، وجرى ذلك بشكل أساسي من خلال الديانة البوذية في تسهيل أنتشارها من الهند الى شرق آسيا التي حددت معالم المجتمعَين بطرق فريدة، وبعد استقلال الدولتين تحوّل هذا التاريخ الطويل من التبادل الثقافي السلمي عن طريق جهد سياسي واعٍ إلى شعور من التضامن الثنائي (يثياغودا، ٢٠١٧)، ادى إنتشار البوذية وتطورها في الصين قيوداً أيديولوجية جديدة للشعب، فقد عمدت هذه الديانة على إغراء الناس بالبعد عن الحقائق، فضلاً أنها دعت إلى التوقف عن مناهضة الطبقة الحاكمة، كما شجعت الشعب على الطاعة العمياء والتحلي بالصبر، وعلقت أمال الناس على دخول الفردوس البوذي، ولكل هذا فقد وفرت أيضاً عطاء حماية لجرائم الإضطهاد والاستغلال، وعملت كمفعول مخدر للشعب (محمد، د.ت، ٥٢).

وما بعد منتصف القرن العشرين لم تؤسس هذه القوى الآسيوية القوية علاقات قوية في المجال الثقافي، ويعود ذلك الى تقييد التعاون الثقافي بينها لوجود عائق من النزاعات الحدودية والتنافس الأقتصادي الحالي، فمن خلال دراستي في البحث عن البعد الثقافي الصيني إتجاه الهند لاتوجد تقريبًا أية مقالات حول العلاقات الثقافية والحضارية بين الدولتين، ويرجع ذلك إلى الطبيعة المحدودة لهذه الاتصالات التي حددها عدد من الأسباب الجيوسياسية والتاريخية، حتى الإحصائيات نادرة في كل من المصادر الهندية والصينية في مجال الثقافة بينهما.

ثانياً: باكستان

يعد البعد الثقافي الصيني بإتجاه باكستان هو استمرار للروابط الحضارية القديمة العظيمة التي كانت قائمة منذ سنوات طويلة بين البلدين، وأن التقارب الجغرافي الوثيق وطريق الحرير القديم تدفق السلع وتبادل الأفكار بين الحضارتين الآسيويتين العظيمتين البوذية والإسلام (A. R. Malik, 2016)، وتعد الكونفوشيوسية هي فكرة فلسفية، وتعد الهيمنة الثقافية الصينية أحد العناصر الرئيسة للقوة الناعمة من خلال إنشاء معاهد كونفوشيوس في باكستان والعديد من البلدان الأخرى، تنشر الصين قيم كونفوشيوس الخاصة بالسلوك الصحيح ويوجد في باكستان عدد من معاهد كونفوشيوس التي تمولها الصين وكحليف قوي، رحبت باكستان بهذه المعاهد والبرامج الكونفوشيوسية في جامعاتها المختلفة (Rehman, 2022).

وإن البعد الثقافي بين الدولتين ذو التفاعل جيد خاصة من ناحية زيارات العلماء والطلاب والصحفيين والفنانيين، وما أدى إزداد أهمية التعاون الثقافي بين الدولتين بعد إنشاء مبادرة الحزام والطريق، إذ أثرت القوة الاقتصادية للصين الحديثة على باكستان مما ساعد الشباب في مساهمة تعزيزه بشكل كبير وأعادت تشكيلها من خلال جعلها تعتمد على نفسها، ويؤدي الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان إلى نمو هائل في اتصال بين الشعبين عندما يتم تشغيلها وصلات الطرق والسكك الحديدية الحديثة، وهذا يؤدي الى ربط الخطوط الجوية وزيادة تعليم اللغة الصينية وبذلك تسهل عملية الاتصال بين الأشخاص في الدولتين التي كانت معدومة اصلاً (Toppa, 2018).

فالدبلوماسية الثقافية الصينية توفر فرصة مناسبة للتحقيق في باكستان وتوجد رابطة صلة بين مبادرة الحزام والطريق والدبلوماسية الثقافية الصينية، لتعمل على تعزيز نفوذها الثقافي في باكستان، وهذا يؤدي في النهاية للزيارة في الأستثمارات والتعاون الإقتصادي والسياسي والأمني بينهما.

المبحث الثاني

البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان

تعد العلاقات الاقتصادية جيدة بين الصين والهند، نظرا لأن البلد الأول شريك تجاري رئيسي للبلد الثاني، وفي الوقت ذاته، يمكن وصف العلاقة بينهما على أنها متوترة، فضلاً عن تعاون الصين مع باكستان تعد آفاقًا اقتصادية عالية، باستثمارها الضخم في توسيع البنية التحتية الباكستانية.

المطلب الأول: البعد الاقتصادي تجاه الهند

لا يتسم تاريخ العلاقات الصينية الهندية بقدر كاف من الود، إذ تتنازع الدولتان على مناطق حدودية مشتركة بينهما، ولدى الطرفين الرغبة في تعزيز التعاون المشترك في المجالات التجارية والاقتصادية وتطويره إلى آفاق أوسع رغم مقومات التي تحد من التعاون (يونس، ٢٠١٥، ٨٢)، وإن تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية هو مفتاح حل المشكلات السياسية بينهما، وتشمل مجالات التعاون الاقتصادي المقترحة قضايا متنوعة تمتد من السياحة والطيران المدني، مروراً بالشؤون المالية، وصولاً إلى التعاون في مجال امتلاك خصص لمشاريع النفط والغاز في الخارج، وأن الشراكة بينهما، هي مصدر رئيس للخدمات، قد تسحب مركز الجذب الاقتصادي والسياسي من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية نحو آسيا (مردان، ٢٠١٤).

إن التجارة الثنائية بين الجانبين في منتصف القرن العشرين مرت بنمو بطيء، ثم زادت النمو في العلاقات الاقتصادية الثنائية في حدها لأدنى من ١٩٨١ إلى ١٩٩٣، على الرغم من أن الجانبين أبرما اتفاقية تجارية شاملة ومنحًا متبادلًا لوضع الدولة الأولى بالرعاية (MFN) في عام ١٩٨٤، ودفع توقيع اتفاقية الحفاظ على السلام والهدوء على الحدود في عام ١٩٩٣ ونقلت العلاقات الاقتصادية إلى مرحلة جديدة، مما شجع الاتفاق السياسي حول القضايا الحدودية التجارة الثنائية على النمو التفسير

المعقول الآخر للزيادة في تلك الفترة (Pathak, 2021, 37)، فإن الإصلاحات الاقتصادية للهند في عام ١٩٩١ فتحت أول طريق للتجارة الحدودية بين الدولتين(Svensson, 2012, 35)، إذ إن استقرار العلاقة الاقتصادية هو جزء من العمليات التي جرت على المستويين المحلي والوطني لكلا الدولتين وذلك من خلال الاتي (Svensson, 2012, 36):-

أولا: مهدت الإصلاحات الاقتصادية على المستوى المحلي في كلا البلدين الطريق لتغيير السياسة على المستوى الوطني، أدى ذلك إلى فتح آفاق جديدة في العلاقة إذ مَكّن الجانبين الاستفادة من التجارة والتعاون.

ثانيًا: أدت زيادة التجارة بين الصين والهند إلى زيادة الاعتماد المتبادل، لاسيما على المستوى السياسي والاجتماعي.

ثالثًا: أدى الاعتماد المتبادل إلى زيادة تكلفة استخدام القوة العسكرية، إذ يأتي الاعتماد المتبادل دائمًا مصحوبًا بالضعف فيما يأتي بعض أهم التبادلات الدبلوماسية.

احتلت الصين المرتبة الأولى كشريك تجاري للهند بينما احتلت الهند مؤخرًا مكانة بين أكبر عشرة شركاء تجاريين للصين، أثارت معدلات النمو الاقتصادي في الصين والهند حول دورهما المشترك في دعم النمو الاقتصادي الآسيوي الإجمالي من حيث اتجاه التجارة الهندية، انتقلت الصادرات نحو البلدان النامية، مع زيادة حصة آسيا من ٣٩٪ إلى ٥٢٪ بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٨ كان أساس هذا التحول إلى آسيا كوجهة تجارية مفضلة هو العلاقة التجارية الثنائية الصينية الهندية التي زادت بمقدار ٣٣ ضعفًا بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٧، وهذا الاتجاه الثنائي يعد استثنائيًا إذا ما قورن بزيادة سبعة أضعاف، فقط في إجمالي التجارة الصينية هذه المدة من حيث الأهمية (Thomas, 2015, 156)، وبلغت صادرات الصين إلى الهند ٣١,٥٢ و ٤٠,٨ مليار دولار للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٠على التوالي (يونس، ٢٠١٥، ٨٣)، وعندما تم الإعلان

عن مبادرة الحزام والطريق من قبل الرئيس الصيني شي في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٣، اقتراح أن المبادرة تتكون من عنصرين وهي: أولاً: هناك طريق قاري أو الحزام الاقتصادي يربط الصين بأوروبا عبر جنوب ووسط آسيا. ثانيًا: تهدف إلى إنشاء ممر بحري بين الصين وأوروبا عبر المحيط الهندي وفيما يتعلق بالطريق القاري، الشاغل الرئيسي للهند هو الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وتزايد القلق بشأن استثمارات التوصيلية الصينية في نيبال، وتعد المبادرة قضية أوسع للهند، إذ إن المحيط الهندي هو مجال اهتمام أساسي للبحرية الهندية ويرتبط ارتباطًا مباشرًا بالأمن البحري للبلاد والمصالح الاستراتيجية (Baruah, 2018, 5).

إن مخاوف الرئيسة للهند بشأن المشاريع الممولة من الصين من خلال هذه المبادرة ركزت على الممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين وباكستان والهند لديها ثلاثة اهتمامات رئيسية، السيادة الإقليمية، والأمن، وتعميق الشراكة الاستراتيجية بين الصين وباكستان، تتلاقى هذه القضايا معًا بشكل صارخ في جامو وكشمير، إذ تلتقي حدود الصين والهند وباكستان جعلت مخاوف الهند من الصعب تخيل أنها ستربط مبادرات البنية التحتية الإقليمية الخاصة بها مع الممر الاقتصادي، وتعارض الهند الممر الاقتصادي الباكستاني بسبب مخاوف بشأن السيادة، لعدم توصل الهند وباكستان إلى تفاهم بشأن هذه القضية (Baruah, 2018, 15)، فضلا عن وجود مجموعة من السياسات والممارسات الهندية كرد فعل على المبادرة، تشمل دعوة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لسياسة الاتجاه شرقا، والتدخل المزعوم في الانتخابات السريلانكية في كانون الأول/ يناير ٢٠١٥ التي أسفرت عن هزيمة مرشح مؤيد للصين، والجهود المبذولة لمنع مشروع تطوير الموانئ الصينية بقيمة ١.٥ مليار دولار في سريلانكا، والتشجيع على رفض الاحتضان الكامل للممر الاقتصادي بين الصين ونيبال والهند، ويتوقع أن تستمر الهند في التدخل في مشاركة دول جنوب آسيا الأخرى في هذا المشروع، وتقويض الاتفاقات الاقتصادية الصينية، حتى أن غياب رئيس الوزراء مودي

غاب عن منتدى الحزام والطريق في مايو ٢٠١٧ وهذا أدّى إلى زيادة مخاوف الصين من دوافع الهند اتجاهها (محمدين، ٢٠٢٢، ١٨٠).

أدى وباء الكورونا إلى إعاقة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs) أو أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، تجلت الرعاية الصحية والاقتصاد والسياسة العالمية من خلال التباطؤ الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة، إذ أثبتت الدول المتقدمة عجزها عن إدارة هذه الأزمة الصحية، وتصاعدت الشكوك عندما تبرأ الرئيس السابق دونالد ترامب من القيادة العالمية، وأرسل إشعارًا بانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من منظمة الصحة العالمية، وكانت الصين أول من أصيب بـ كوفيد-١٩، لكنها كانت أيضًا الأقل تضررًا وأول من تعافى منه، لكنها ساعدت في تزويد ١٠٠ دولة بالإمدادات الطبية المهمة والمساعدة في غضون مهلة قصيرة نسبيًا توقع تقرير آفاق الاقتصاد العالمي لعام ٢٠٢٠ الصادر عن صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة تصل إلى ٣٪ في عام ٢٠٢٠ ، بينما كان من المتوقع أن تنمو آسيا الناشئة بنسبة ١٪ فقط في عام ٢٠٢٠، وانخفض اقتصاد الهند بنسبة ٢.٣٪ والاقتصاد الأمريكي بنسبة ٣.٥٪، لكن الصين حققت نموًا إيجابيًا بنسبة ٢.٣٪، وحدث التراجع عن مثل هذا الوضع على وجه التحديد في أوائل عام ٢٠٢٠، عندما شهدت كلتا الدولتين زيادة وتيرة وكثافة مواجهة حدودهما، سعت الهند لتوازن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لكنها تواجه ضغوطًا متزايدة للاختيار بين هذين الجانبين. على الرغم من أن العقد الماضي شهد اقتراب الهند من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أثار انزعاج الصين على رغم من شراكتهما الدفاعية، فإن تجارة الهند مع الولايات المتحدة الأمريكية تساوي تجارتها مع الصين ولاتزال الأولوية لصالح الهند ، لكن الأخيرة تعاني من عجز تجاري هائل يفيد الصين، على عكس شراكة الهند الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، لاتزال علاقات الهند مع الصين فيها إشكالية بشكل فريد، مثقلة بأمتعة تاريخية وأكبر حدود متنازع عليها في العالم، لكن كوفيد -١٩ قدم

فرصة تاريخية للدولتين لإعادة تشكيل علاقاتهما الثنائية (Singh, 2021, 114–115).

خطت العلاقات بين الصين والهند الخط الفاصل بين المنافسة والتعاون، ولكن في أعقاب الاشتباك الدامي على الحدود بوادي جالوان في حزيران/ يونيو ٢٠٢٠، حرصت الصين على ألا تؤثر قضية الحدود على جوانب أخرى من علاقتها مع الهند، لكن فيما يخص الهند، لا يمكن استئناف العلاقات الطبيعية حتى يتم إيجاد حل وسط مخاوف أمنية متزايدة، نفذت الهند استراتيجية أطلق عليها البعض ما يسمى بالإكراه الاقتصادي، لقد أبقت شركة Huawei Technologies Co خارج تجارب وحظرت أكثر من ٢٧٠ تطبيقًا صينيًا، مما تسبب في انسحاب شركات التكنولوجيا من البلاد ، وذكر تقرير في آذار/ مارس ٢٠٢١ أن الهند رفضت السماح للصين باستثمارات بقيمة ١.٦٣ مليار دولار (Agarwal, 2022).

المطلب الثاني: البعد الاقتصادي تجاه باكستان

يواجه باكستان مشاكل وتعقيدات عدة في ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعد الصين بالنسبة له أكثر من دولة صديقة مساعدة، وانها تساهم في تحسين "قدرة صنع الدماء الجديدة"، والتي تعد ضرورية لإنعاش الاقتصاد وضمان التنمية المستدامة (حسين، ٢٠١٧، ١٠)، تطورت العلاقات بينهما بشكل قوي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ولاسيما في المجالات التجارية والاقتصادية والمساعدات والطاقة والدفاع، ومع ذلك، فإن جميع القرارات التي اتخذها الصينيون فيما يتعلق بالتعاون مع الباكستانيين كانت دائمًا تتم بشكل عملي مع مراعاة مصالح الصين الاستراتيجية طويلة الأجل (Rakisits, 2012, 88).

أصبح القرن الحادي والعشرين عصرًا مثمرًا للغاية للعلاقات الصينية الباكستانية في جميع المجالات منها الدفاعية والاقتصادية والاستراتيجية، وكان عام ٢٠٠١ الذكرى

الخمسين للصداقة الصينية–الباكستانية، وزار المسؤولون الصينيون اسلام اباد وكذلك زار المسؤولون الباكستانيون بكين ، في ايار/ مايو ٢٠٠١.حث الجانبان على زيادة التعاون في الزراعة والبنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من المجالات بموجب مبدأ المنفعة المتبادلة لتحقيق الأهداف المشتركة، وخلال هذه الزيارات وقعت الصين والباكستان ٦ اتفاقيات ومذكرة تفاهم واحدة، تضمنت الاتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني، والتعاون السياحي، واتفاقية تأجير مشروع Saindak ، وتوريد محرك القطارات، وتوريد حافلات ركاب للسكك الحديدية الباكستانية وخط أنابيب النفط الأبيض ومذكرة تفاهم بين شركة الاتصالات الباكستانية وشركة ZTE الصينية (Shamsi et al., 2019, 113–114).

في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٣ تم توقيع اتفاقية التجارة التفضيلية الثنائية، وتم إجراء دراسة جدوى مشتركة لاتفاقية تجارة حرة ثنائية ولاسيما في الوقت نفسه تم التفاوض على اتفاقية حول برنامج الحصاد المبكر لاتفاقية التجارة الحرة في عام ٢٠٠٥، فاستمرت المفاوضات حول اتفاقية تجارة حرة ثنائية شاملة. على الرغم من كل الصعوبات، تم الانتهاء من المفاوضات في خمس جولات من المناقشات في تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٦ في تغطية اتفاقية التجارة الحرة بين الدولتين، فكانت باكستان أول دولة لديها عنصر الاستثمار في اتفاقيات التجارة الحرة التي تم إطلاقها وتنفيذها من قبل الصين حتى ذلك الوقت، فضلا عن إخطار منظمة التجارة العالمية بالاتفاق في ١٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٨ بموجب المادة ٢٤: ٧ (أ) من اتفاقية الجات ١٩٩٤ بالنسبة لكل من الدولتين، ومن المقرر الانتهاء من تخفيضات أو إلغاء التعريفة الجمركية للمرحلة الأولى بحلول ١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢، أي خلال مدة خمس سنوات، اتفقت الأطراف على مراجعة وتعديل إجراءات تخفيض الرسوم الجمركية كل خمس سنوات (Kayani, 2013, 461).

وفي ٢٢ و ٢٣ أيار/ مايو ٢٠١٣ حدد رئيس مجلس الدولة الصيني (لي كه تشيانغ) خلال زيارته لباكستان الرؤية الاستراتيجية للممر الاقتصادي الباكستاني الصيني، عبرت باكستان عن دعمها الكامل بحماس كبير وشكرت الصين على مساعدة باستثمارها الضخم (Ishaque, 2020, 125)، تضمنت المشروع المبادرة الحزام والطريق الأجزاء الشمالية والجنوبية التفاعل الفعال بين الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري (Liu, n.d., 237) ، في ٢٠ نيسان/ إبريل عام ٢٠١٥، أكد الرئيس الصيني شي، خلال زيارته الرسمية لباكستان، على الدور الرائد الذي يؤديه بناء الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني في التعاون البراغماتي بين البلدين، لتحقيق التنمية المشتركة، من خلال التركيز على أربعة مجالات رئيسة، هي: ميناء غوادر التي تعد المسار الرئيس لمبادرة الحزام والطريق، والطاقة، والبنية التحتية للنقل، والتعاون الصناعي، وفي التاسع عشر من اذار مارس ٢٠١٩، عقد في الصين الاجتماع الأول لآلية التشاور المشترك للأحزاب السياسية في إطار الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني، والتي تعد ابتكارا لتعميق علاقات الأحزاب السياسية بين الصين وباكستان، ومنصة جديدة لتعزيز التعاون بينهما، ومنذ إطلاق المبادرة، هناك ما يقرب من ٢٢ مشروع قيد الإنشاء، وقد تم إنشاء بعضها باستثمارات إجمالية قدرها ١٩ مليار دولار أمريكي (هوي، ٢٠١٩).

وبلغت حجم تجارتها خمس حجم التجارة مع الهند في عام ٢٠٢٠، حيث أصبحت العلاقة بين الدولتين أقوى، وتزايد الاستثمار، مسجلاً ارتفاعًا بنسبة ٣٤٪. في الصادرات الباكستانية إلى الصين منذ بداية العام، وعقد منتدى التجارة بينهما لعام ٢٠٢١ في السفارة الباكستانية في الصين في ظل تأثير الهجمات الأخيرة، أثر انفجار حافلة يوم ١٤تموز/ يوليو ٢٠٢١ في شمال باكستان، قال دبلوماسي باكستاني لصحيفة جلوبال تايم وسط الذكرى السبعين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إن تأثير الهجمات الأخيرة لن يؤثر على التجارة بين البلدين (Daye, 2021).

المبحث الثالث

البعد الأمني في السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند وباكستان

تميزت العلاقات بين الصين والهند المعاصرتين بالنزاعات الحدودية، فأدى ذلك إلى عدة نزاعات عسكرية من منتصف القرن العشرين مستمر هذا النزاع من حين وآخر الى الان، على عكس العلاقات الأمنية بين الصين والباكستان التي تعد الجانب الأهم بين البلدين، التي يمكن اعتبارها الركن الأساسي باتجاه باكستان، ويؤدي التعاون النووي بينهما دوراً محورياً في عملية تعزيز الثقة المتبادلة وتحقيق الاستقرار والتوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا.

أولا: الهند

يمثل صعود الصين والتحديث العسكري تهديدًا استراتيجيًا دائمًا للهيمنة الهندية نسبيًا، إذ تمتلك الصين جيشًا أكبر من الهند، ومع ذلك، تتمتع الهند بميزة التضاريس بجانب الحدود الصينية الهندية وتمتلك اتصالات أكثر تقدمًا وقربًا من البنية التحتية من التبت مقارنة المعدات العسكرية، أن الصين تمتلك ٦٥٣ طائرة مقاتلة حديثة وتمتلك الهند ٣٤٩، تمتلك الصين ٧٩ سفينة عسكرية متقدمة والهند تمتلك ٢٨، وكذلك تمتلك الصين ٥٣ غواصة بينما تمتلك الهند ١٤ غواصات فقط، ولدى الصين حاملة الطائرات المقاتلة الخاصة بها مع تقنياتها (Ghumro, 2021, 3149).

تواجه الصين والهند تحديات طويلة الأمد لعلاقاتهما الثنائية، إن عدم ارتياح الهند وشكوكها بشأن النوايا الصينية الناتجة عن نزاع عام ١٩٦٢، والنزاع الحدودي الذي لم يتم حله، والديناميكيات التنافسية المرتبطة بمواقعها كقوى صاعدة في آسيا بمثابة محددات طبيعية لتطوير علاقات أمنية، إن استمرار الدعم الصين العسكري لباكستان التي تعدها الهند محاولة لكبح القوة الهندية في جنوب آسيا مصدر توتر دائم، على الرغم من أن الصين قد اتخذت بعض الخطوات لإضفاء قدر أكبر من التوازن في العلاقات الهندية الباكستانية وذلك بسعيها إلى طمأنة الهند بنوايا التعاونية، وإزالة

الغموض عن جيش التحرير الشعبي، وتقليل رغبة الهند في العمل مع الولايات المتحدة الأمريكية لموازنة القوة الصينية، وفي نيسان/ ابريل ٢٠٠٣ زار وزير الدفاع الهندي الصين، ورد الصينيون بالمثل في عام ٢٠٠٤، وفي أواخر عام ٢٠٠٤ زار رئيس أركان الجيش الهندي الصين بعد توقف بينهما دام عشر سنوات، وقوبلت رحلته بالمثل في أيار/ مايو ٢٠٠٥ إذ قام نظيره الجنرال (ليانغ غوانغ لي) بزيارة للهند كانت هذه أول رحلة من نوعها لرئيس أركان جيش التحرير الشعبي الصيني منذ سبع سنوات، كما أشارت تقارير إعلامية هندية إلى أن رئيس المخابرات العسكرية الهندية زار الصين في حزيران/ يونيو ٢٠٠٥، وفي أيار/ مايو ٢٠٠٦ وقعت الصين والهند أول مذكرة تفاهم بينهما بشأن التعاون الدفاعي، والتي أشارت إلى مجموعة متنوعة من الأنشطة المستقبلية بما في ذلك التبادلات المتكررة، حوار الدفاع السنوي، والممارسات العسكرية المشتركة (Medeiros, n.d., 145–146).

وشهد تشرين الثاني/ نوفمبر من عام ٢٠٠٧ اول حوار هندي صيني خاص بالدفاع، بينما شهد كانون الأول/ ديسمبر من العام ذاته إذ اشترك الجيشان بتدريبات عسكرية مشتركة تعد الأولى لهما في "كيونمنج" في الصين، وشهد كانون الأول/ ديسمبر من عام ٢٠٠٨ تدريبات مشتركة على مكافحة الإرهاب في الهند، إذ كانت المرة الأولى التي تدخل فيها قوات صينية إلى الأراضي الهندية منذ حرب عام ١٩٦٢م (مردان، ٢٠١٤، ٤)، وفي عام ٢٠٠٩ اكد وزير الدفاع الهندي كرر أنتوني أن "العلاقة المتزايدة بين الصين وباكستان في المجال العسكري لا تزال تشكل مصدر قلق بالغ وعلينا إجراء تقييمات مستمرة للقدرات العسكرية الصينية وتشكيل استجاباتنا وفقًا لذلك"، مما ادت الى المخاوف داخل الهند من التهديد الدائم الذي تواجهه من باكستان، تبقى الصين مصدرًا محتملاً للمساعدات والتنمية وشراء الأسلحة لباكستان، وتعد باكستان الصين صديقًا وحليفًا قويًا ويمكن أن تعتمد عليها إذا تخلى الأمريكيون عنها في وضع صعب كما فعلت سابقًا بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان. وفيما يخص

الصين لا يزال التعاون المتزايد مع الهندية يترك مجالًا للحفاظ على التعاون الجيوستراتيجي والجيواقتصادي مع الباكستانية، وهذا يرجع في المقام الأول إلى حقيقة أنه يمكن الحفاظ على باكستان كتهديد ضد الهند إذا استخدمت الولايات المتحدة الأخيرة ضد الصين (Siddiqi, 2012, 68).

عندما انطلقت مبادرة "الحزام والطريق" كانت المشروع بحاجةٍ إلى حماية عسكرية وتفاعل دبلوماسي وتعاون اقتصادي، عملت الصين على تأمينه عبر استراتيجية "عقد اللؤلؤ" وانتقالها من الدفاع الساحلي إلى أعالي البحار والانتشار العسكري البحري البعيد المدى، والتي تشير إلى شبكة من المنشآت والعلاقات العسكرية والتجارية الصينية على طول خطوط الاتصال البحرية، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تطويق الهند من خلال الحفاظ على قواعدها الاستراتيجية وتطويرها في البلدان المجاورة للهند، وحماية طرق إمداد الطاقة إلى الصين براً وبحراً (الشاهر، ٢٠٢٢)، الممتدة من خليج العربي الى المحيط الهندي ومضيق ملقا، فضلا عن إنها قامت بعلاقات استراتيجية وطورت قدرتها على تثبيت وجودها على طول خطوط المواصلات البحرية التي تربط الصين بالشرق الأوسط (دندن، ٢٠٢٠، ٢٤٣).

دعت الصين الهند إلى انضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون، والذي تم قبوله في تموز/ يوليو ٢٠١٥، وفي عام ٢٠١٦ اصبحت الهند عضوًا كامل العضوية وكذلك باكستان والتعاون في برامج مكافحة الإرهاب والتدريبات العسكرية المشتركة التي تنظمها منظمة شنغهاي للتعاون، التي تعمل كإجراء لبناء الثقة للعلاقة وتحسين تصور التهديد المتبادل (Pradt, n.d., 77)، وفي ٢٢ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٨ وقعت الصين والهند أول اتفاق حول التعاون الأمني الثنائي برئاسة وزير الداخلية الاتحادي(راجناث سينغ) وعضو مجلس الدولة ووزير الأمن العام الصيني (تشاو كيجي)، الذي كان على رأس وفد يضم أكثر من ٣٠ دبلوماسيًا صينيا، الذي يعزز المساعدة في مكافحة الإرهاب والجرائم المنظمة والسيطرة على المخدرات والاتجار

بالبشر وتبادل المعلومات، مما يمثل بداية جديدة بين الدولتين (IANS, 2018)، وفي مطلع شهر أيار/مايو ٢٠٢٠ تصاعدت التوترات بعد أن تحدثت وسائل إعلام هندية عن أن القوات الصينية حفرت مواضع ونصبت خيام ونقلت معدات عسكرية ثقيلة لمسافة عدة كيلومترات داخل المنطقة التي تعدها الهند جزءا من أراضيها، وجاءت هذه الخطوة بعد قيام الهند بمد طريق يمتد لبضع مئات من الكيلومترات للوصول إلى قاعدة جوية تقع على مكان مرتفع أعيد تفعيلها في عام ٢٠٠٨، وبدورها طالبت الصين الهند "أن لا تقوم بأفعال من جانب واحد أو تثير المشاكل" وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية (تشاو ليجيان) إن الهند هي من تجاوزت الحدود "مستفزة ومهاجمة موظفين صينيين ما تسبب في مواجهة مباشرة بين قوات حرس الحدود من الجانبين"، قام كلا طرفين بنشر القوات في المنطقة وأنشأ بنى تحتية لمد سكك حديد وطرق برية، وتحاول الهند اللحاق بالجانب الصيني في هذا الصدد، إذ بدأت الهند ببناء عشرات الطرق على امتداد خط الحدود، وتسريع الخطى لإكمال تلك المشاريع في الموعد المحدد في كانون الأول/ عام ٢٠٢٢، ويصل أحد هذه الطرق إلى وادي غالوان الذي حدثت فيه المواجهة الأخيرة، ولاسيما قيام الصين انشاء طرق وبنى تحتية في المنطقة، وتعد تلك مشاريع استراتيجية مهمة بالنسبة للصين؛ لأنها تربط مقاطعة شينجيانغ سنجان مع غربي التبت (ناتاراجان، ٢٠٢٠).

ثانيا: باكستان

طورت الصين والباكستان علاقات أمنية أوثق في عام ١٩٦٤، عندما أجرت الصين أول تجربة نووية لها، التي وفرت قوة دفع للتجربة النووية الناجحة التي أجرتها الهند لتحقيق السلام في بوخران بعد عشر سنوات، وتعد حرب عام ١٩٦٥ بين الهند وباكستان بمثابة اختبار حاسم للعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان القائمة بالفعل وكذلك للعلاقة الصينية الباكستانية الجديدة، عندما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حيادها ومنعت عمليات النقل العسكرية إلى كل من الهند وباكستان، حينها

لجأت باكستان إلى الصين للحصول على المساعدة، وقدمتها بكميات سخية عندما اندلعت الحرب، وقفت الصين بشدة إلى جانب باكستان وهددت بفتح جبهة مع الهند على حدود سيكيم، وكان التدخل الدبلوماسي الأمريكي وقرار الأمم المتحدة الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار ضروري في نهاية المطاف لمنع الصين من التدخل (Malone et al., 2010, 142) ، فوضعت الحرب الهندية الباكستانية عامي ١٩٦٥ و ١٩٧١ والصراع الحدودي بينهما في عام ١٩٦٢ يعد الأساس ونقطة ارتكاز للعلاقات الأمنية بين الصين وباكستان، وكذلك غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان إلى تقوية العلاقات الاستراتيجية بينهما (Hashmi & Al., 2019, 280).

وتعد الصين أكبر مورد دفاعي لباكستان، إذ نقلت المعدات والتكنولوجيا وقدمت الخبرة العلمية لبرامج الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية الباكستانية خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، مما عززت قوة باكستان في التوازن الاستراتيجي لجنوب آسيا، حدث التطور الأكثر أهمية في التعاون العسكري بين البلدين في عام ١٩٩٢ عندما زودت الصين باكستان بـ ٣٤ صاروخًا باليستياً قصير المدى من طراز M-11، وتشمل المبيعات للأسلحة التقليدية إلى باكستان طائرات JF-17، ومنشآت إنتاج JF-17، وفرقاطات F-22P مع طائرات هليكوبتر، ومدربات نفاثة K-8، ودبابات T-85، وطائرات F-7، وأسلحة صغيرة وذخيرة (Curtis, 2009, 2)، وبعد احداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١، تأتي الاهتمامات الغربية، ومنها الولايات المتحدة، على الاعتبار لإدارة انتشار التكنولوجيا العسكرية في العالم لاسيما في منطقة جنوب آسيا، ومنع الانتشار النووي، والتأكد من الوصول إلى المواد الخام الاستراتيجية، مع استخدام الضغط باسم الديمقراطية، والحرب ضد الإرهاب وحقوق الإنسان على جميع الدول ومنها حلفائها، وإن نمط الصداقات التي نشأت بين باكستان والصين، قدمت علامات واضحة على أن باكستان كانت تبحث في المقام الأول، عن تأثير على عدم تناسق القوى في المنطقة عندما كانت باكستان تتجه نحو الصين، كان الأمر أكثر

استنادًا إلى الاقتناع بأنه من منظور التطور العسكري الهندي وما يُلاحظ على أنه عداء الهند إتجاه باكستان ، فإن الصداقة مع الصين كانت مسألة ذات أهمية أساسية لباكستان على المستوى الدولي في حقبة الحرب الباردة (Fani, 2009, 82).

يعد التعاون الدفاعي والنووي بين البلدين الركيزة الأكثر ثباتًا واستمرارية للعلاقات الصينية الباكستانية، وبعد اتفاقية وقعتها كلا البلدين في عام ٢٠٠٥، وافقت الصين على تزويد البحرية الباكستانية بأربع فرقاطات تم تسليم ثلاثة منذ ذلك الحين وسلمت الأولى في عام ٢٠٠٩ والأخير تم تسليمه عام ٢٠١٣، في آب/ أغسطس ٢٠١١ وفقًا لبعض التقارير، تمتلك باكستان أيضًا منشأة اتصالات فضائية عاملة في كراتشي "بصرف النظر عن التنسيق الوثيق في الشؤون الدفاعية والمشاورات المتبادلة والزيارات المتبادلة من قبل الوفود العسكرية، ويتم دعم التعاون الدفاعي من خلال عقد منتظم المناورات عسكرية مشتركة، اختتم البلدان مؤخرًا في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١ مناورة الصداقة الرابعة لمكافحة الإرهاب التي تضمنت ما يصل إلى ٢٦٠ جنديًا صينيًا و ٢٣٠ جنديًا باكستانيًا (Jetly, 2012, 3–5).

يمثل عام ٢٠١٣ لحظة مهمة؛ لأنها لأول مرة في تاريخ البلاد تمكن الناخبون من التصويت على الحكومة تم انتخاب نواز شريف لمهمته الثالثة كرئيس للوزراء، ويرجع ذلك أساسًا إلى التعهد بإحياء الاقتصاد الباكستاني وقطاع الطاقة، وأعرب مرارًا وتكرارًا عن رغبة باكستان في استكمال وإنشاء مركز تشغيل بأي ثمن، فإن إنشاء فرقة أمن، تتألف من حوالي ١٠,٠٠٠ جندي لحماية المواطنين الصينيين العاملين في باكستان (Boni, 2016, 510–511)، ويتعاون الدولتين تعاونا وثيقا في مجال الدفاع البحري في المحيط الهندي وفي بحر الصين الجنوبي، ففي شباط/ فبراير ٢٠١٥ أجرى الدولتان في إسلام أباد حوارا بشأن الملاحة البحرية والأمن لتعزيز التعاون البحري الثنائي، وأمن الملاحة، وتبادل حرس السواحل، والبحث العلمي البحري والإنقاذ (حسين، ٢٠١٧، ٩).

الخاتمة:

إن السياسة الخارجية الصينية تجاه الهند تتسم بالبرغماتية، رغم ان هنالك يوجد بعض العقبات التي تشتركان بها الدولتان وهي مشاكل الحدود المشتركة بينهما وتاريخ النزاع الحدودي حول هضبة دوكلام التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية، وتكون العلاقات الاقتصادية سبباً في التنافس، فضلا عن عجز الهند التجاري الكبير مع الصين، والنزاعات حول الوصول إلى الأسواق الآسيوية، والمنافسة على منطقة الجنوب الأسيوي لوجود الموارد فيها تعود لمصالح استراتيجية واقتصادية، ولكن في الوقت نفسه تعود العلاقة الاقتصادية المتنامية دور مرساة بينهما، ويتضح أن السياسة الخارجية الصينية اتجاه باكستان التي تعد الفريدة من نوعها، علاقة لا تشبه أي علاقة بين الدول الصغيرة والكبيرة، رغم المشاكل الداخلية التي تمر بها باكستان، فالصين لا تتدخل بشؤون السياسية الداخلية باكستان، فهي تعامل باكستان كدولة صديقة وحليفة وشريكة وقبل كل شيء تعاملها على قدم المساواة، ومما يعد هذا دور كبير لباكستان بوقوفها مع الصين مما أدى تطوّر هذا العلاقة إلى علاقة وشراكة استفاد منها كلا البلدين على مختلف الصعيد الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وتعد العلاقة الأمنية بينهما هي الجانب الأهم في بين البلدين، التي يمكن اعتبارها الركن الأساسي لسياسة الصين الخارجية اتجاه باكستان، ويؤدي التعاون النووي بينهما دوراً محورياً في عملية تعزيز الثقة المتبادلة وتحقيق الاستقرار والتوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

NVUHCkw. (٢٧ تموز، ٢٠١٧). *النزاع الحدودي الصيني الهندي.. حرب باردة بين قوتين نوويتين China-India border dispute. Cold War between Two Nuclear Powers*.

https://cutt.ly/NVUHCkw

الشاهر، ش. (٢٧ نيسان، ٢٠٢٢). *The New Chinese Strategy... from the Pearl Necklace to the Solomon Islands*. الميادين.

https://www.almayadeen.net/research-papers/ .

اللصاصمه، س. ج. (٢٠١٣). *العلاقات الروسية الهندية خلال الفترة (٢٠٠٠م-٢٠١٢م) Russian-Indian relations during the period (2000-2012)، رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة مؤتة.

المحسن، ع. ص. (١٩ حزيران، ٢٠١١). *العلاقات الصينية – الهندية الشراكة المثمرة والتطور المتنامي Sino-Indian relations fruitful partnership and growing development*.

https://cutt.us/ezz2X .

بايزيد، ك. (٢٠١٦). الصعود الاقتصادي الصيني والهندي كمرحلة الاستشراف نظام اقتصادي جديد The Chinese and Indian economic rise as a stage of foresight - a new economic system. *مجلة نور للدراسات الاقتصادية*، ٢ (٢).

حسين، هـ. (٢٠١٧). *العلاقات الباكستانية – الصينية إستجابة للتحديات والفرص والمشتركة Pakistan-China relations in response to common challenges and opportunities*. المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

دندن، ع. (٢٠٢٠). حرب الأنابيب في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين: الصراع الروسي – الصيني – الأمريكي War of Pipes in Central Asia and Caspian Sea: Russian - Chinese - American Conflict. *قضايا آسيوية*، ٣ .

ذكر الرحمن. (٧ أيلول، ٢٠٢٠). *الهند.. الأهمية الاستراتيجية لدول الجوار India.. The strategic importance of neighboring countries*.

رضا، د. ع. (٢٠٢١). *العلاقات الهندية–الباكستانية ما بعد الحرب الباردة وأفاقها المستقبلية Indian-Pakistan Relations in the Post-Cold War and Their Future Prospects*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة كركوك.

شينخوا. (٢٢ آذار، ٢٠٢٢). *بكين تقدم اقتراحا من ٤ نقاط حول العلاقات الصينية – الباكستانية Beijing offers 4-point proposal on China-Pakistan relations*. RT.

عزيز، ز. (٢٠١٧). *تعاظم الدور الصيني ومستقبل الهيمنة الأمريكية في القارة الأسيوية China's growing role and the future of US hegemony in Asia*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. الجامعة اللبنانية.

لي، ر. (٢٠١٤). الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية – الباكستانية Strategic Dimensions of China-Pakistan Relations. *تقارير مركز الجزيرة الدراسات*. مركز الجزيرة للدراسات.

محمد، م. س. (د.ت). *السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي "البعد الثقافي انموذجاً" Chinese foreign policy towards the international system "the cultural dimension as a model*.

محمدين، ص. خ. (٢٠٢٢). الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق أنموذجا (٢٠١٣-٢٠٢١) China Towards Multipolar Competitiveness in the Twenty-first Century: The Belt and Road Initiative as a Model (2013-2022). *مجلة السياسة والاقتصاد*، ١٤ (١٣).

مردان، ب. (٢٠١٤). *العلاقات الصينية_الهندية Chinees-Indian Relations*. Academia.

https://www.academia.edu/resource/work/600344

موقع الجزيرة. (١٤ تشرين الأول، ٢٠٢٢). *باكستان: الأرض الطاهرة Pakistan: The Pure Land*.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/30/

ناتاراجان، س. (١٧ حزيران، ٢٠٢٠). *اشتباكات الصين والهند: ما الذي يقف وراء المواجهة العسكرية الخطرة بين القوتين النوويتين؟ China-India clashes: what is behind the dangerous military confrontation between the two nuclear powers*. BBC. https://www.bbc.com/arabic/world-53084647.

نشيللاني، ب. (٣١ كانون الأول، ٢٠١٠). *سياسة الهند الخارجية في عالم متغير India's foreign Policy in a Changing World*. معرفة.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-587505

هلال، ر. م. (٦ تموز، ٢٠١١). *الصين وباكستان.. علاقات وثيقة جدا China and Pakistan. close relationships*.

هوي، ت. (٢٣ نيسان، ٢٠١٩). *الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني: نموذج لبناء "الحزام والطريق" China-Pakistan Economic Corridor: A Model for Building the Belt and Road Chaina Today*

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zt/2019ydyl/1/201904/t20190424_800165746.html

يثياغودا، كديرا. (١٣ تشرين الأول، ٢٠١٧). *العلاقات الصينية الهندية: عندما تلتقي آلاف السنين من التعايش السلمي بالمصالح الجيوسياسية الحديثة Sino-Indian Relations: When Thousands of Years of Peaceful Coexistence Converge with Modern Geopolitical Interests*. Brookings.

https://www.brookings.edu/ar/articles/

يونس، ى. م. (٢٠١٥). *أدوار القوى الأسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية The roles of the major Asian powers in the strategic balance in Asia after the Cold War and its future prospects*. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

المصادر الأجنبية:

Agarwal, A. (2022, June 25). ***How's the China-India economic relationship changed 2 years on from the deadly Galwan Valley border clash?***

https://cutt.us/fpktQ

Ahmad, A. M. (2021). China-Pakistan Strategic Partnership and India's Regional Ambitions in South Asia. ***Journal of Strategic Studies, 41*****(3).**

Baruah, D. M. (2018). India's Answer to the Belt and Road: A Road Map for South Asia, Working Paper. In ***Washington: Carnegie Endowment for International Peace*****.**

Boni, F. (2016). Civil-military relations in Pakistan: a case study of Sino Pakistani relations and the port of Gwadar. ***Commonwealth & Comparative Politics, 54*****(4).**

Chopra, S., et al. (2017). ***Sino-India Relations since 1949, Unpublished doctoral thesis*****. Ashoka University.**

Crabttee, J. (2022, March 30). ***China signals desire to improve ties with India, but is that what New Delhi wants?***

https://cutt.us/AmI9A

Curtis, L. (2009). China's Military and Security Relationship with Pakistan. In ***Testimony before the U.S.-China Economic and Security Review Commission*****. Asian Studies Center.**

Daye, C. (2021, August 2). ***China-Pakistan trade relations further deepen as enterprises from two sides establish stronger ties*****. Global Times.**

https://www.globaltimes.cn/page/202108/1230303.shtml

Demircan, N. (2019). ***China and India Relations, Postgraduate course paper*****. Shanghai University.**

Fani, M. I. (2009). Pak-China Security Relations and Mutual Ventures. ***Journal for Research Scholars and Professionals, 46*****(2).**

Ghumro, A. K. (2021). Divergence And Convergence Between China India Relations In Post-Cold War Era Introduction and historical Background. ***Pal Arch's Journal of Archaeology of Egypt, 18*****(10).**

Gokhale, V. (2021). The Road from Galwan: The Future of India-China Relations. In *Camegic Endowment for International Peace* (Working Paper Carnegie India).

Green, W. (2020). Conflict on the Sino-Indian Border: Background for Congress. In *Annual Report to Congress*. U.S.-China Economic and Security Review Commission Issue Brief.

Hashmi, M. J., & Al., E. (2019). Pakistan-China Military and Security Ties: A Qualitative Analysis. *Pakistan Social Sciences Review, 3*(2).

IANS. (2018, October 24). *' 'India, China Sign First Security Cooperation Agreement.* Hindustan Times.

https://www.hindustantimes.com/india-news/india-china-sign-first-security-cooperation-agreement/story-TvHK1dqJGi4Kz2JS8CdScJ.html

Ishaque, W. (2020). Comparative Analysis Of The US And Chinese Foreign Policy Towards South Asia; Implications For Pakistan. *Global Regional Review, 5*(4).

Jetly, R. (2012). Sino-Pakistan Strategic Entente: Implications for Regional Security. In *ISAS Working Paper, No. 143*. Institute of South Asia Studies.

Kayani, F. N. (2013). China-Pakistan Economic Relations: Lessons for Pakistan. *Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences, 7*(2).

Khalid, M. (2021). Pakistan-China Relations in a Changing Geopolitical Environment. In *ISAS Working Paper, No. 357*. Institute of South Asian Studies.

Kumar, K. (2020, July 6). *Unmasking China's New Tactics in Sino – Indian Border: Galwan Valley Clash an Eye Opener*. https://cutt.us/Uydpc

Li, Z. (2010). China-India Relations Strategic Engagement and Challenges. In *Asie. Visions 34*. Center for Asian Studies.

Liu, H. (n.d.). The Belt and Road Initiative: Security Challenges and China's Choices. In Y. Z. B. Shao (Ed.), *China's International Relations Evolving Landscape and Strategic Adaptations*.

Madan, T. (2021). Major Power Rivalry in South Asia. In *Discussion Paper Series on Managing Global Disorder No.6*. Council on Foreign Relation.

Malik, A. R. (2016, April 1). ***The Sino-Pakistan Cultural Cooperation*****. Hilal.**

https://www.hilal.gov.pk/eng-article/detail/OTYy.html

Malik, M. (n.d.). ***South Asia in China's Foreign Relations*****.**

Malone, D. M., et al. (2010). India and China: Conflict and Cooperation. ***Journal Survival, 52*****(1).**

Medeiros, E. S. (n.d.). ***China's International Behavior Activism, Opportunism, and Diversification*****.**

Munir, M. (2018). Pakistan-China Strategic Interdependence: Post - 9/11 Imperatives. ***Margalla Papers, 38*****(2).**

Pathak, S. (2021). Sino-Indian economic relations: cooperation or conflict? In G. Kochhar & S. A. Ulman (Eds.), ***India And China Economics and Soft Power Diplomacy*****. Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group.**

Pradt, T. (n.d.). ***China's New Foreign Policy Military Modernisation, Multilateralism and the "China Threat."***

Rakisits, C. (2012). Pakistan-China Bilateral Relations 2001-2011: A Deepening but Cautious Partnership. ***The Journal Security Studies, 8*****(3).**

Rehman, K. (2022, June). ***China's Sharp Power: The Confucious Institutes in Pakistan*****. Modern Diplomacy.**

https://moderndiplomacy.eu/2022/06/20/chinas-sharp-power-the-confucious-institutes-in-pakistan/

Shamsi, S. S. H., et al. (2019). Pak-China Relations In 21st Century: A Critical Appraisal. ***Orient Research Journal Of Social Sciences, 4*****(1).**

Siddiqi, F. H. (2012). India-China Relations in the 21st Century: Impact on Regional and Global Politics. ***Journal Pakistan Horizon, 65*****(2).**

Singh, S. (2021). COVID-19 and India-China Equations: Examining their Interface in the Indian Ocean Region. ***Chinese Studies Journal, 15*****.**

Svensson, J. (2012). ***Sino-Indian Relations: Complex Challenges in a Complex Relationship, Unpublished master's thesis*****.**

Tan, C. (2012). Beyond India: The Utility Of Sino-Pakistani Relations In Chinese Foreign Policy, 1962-1965. In *The Cold War International History Project Working Paper Series, No. 64*. Woodrow Wilson International Center For Scholars.

Thomas, J. (2015). Assessing Sino-Indian Economic Relations in an Interdependence Framework: 1992-2008. *Journal Economic and Political Studies, 3*(1).

Toppa, S. (2018, November 14). *Why Young Pakistanis Are Learning Chinese*. Politzer Center.

https://pulitzercenter.org/stories/why-young-pakistanis-are-learning-chinese